قضايا سياسية

اسم المقال: عملية تغيير الانظمة السياسية ومدى تأثيرها على السياسة الدولية (افريقيا انموذجاً)
اسم الكاتب: م.م. قاسم محسن علوان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7614
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 16:55 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

عملية تغيير الانظمة السياسية ومدى تأثيرها على السياسة الدولية (افريقيا انموذجا)▽

Political regime change and its impact on international politicas (Africa is a model)

م.م. قاسم محسن علوان* Qasim Muhsin Alwan

الملخص:

يركز البحث على طبيعة العلاقة بين تغير النظم السياسية في الدول الأفريقية والسياسية الدولية، اذ تعتبر افريقيا محط انظار لعدداً من الدول تتطلع إلى تحقيق مصالحها ومد نفوذها في القارة الأفريقية التي تتمتع بأهمية كبيرة على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي بالنسبة لروسيا والصين في محاولاتهما المستمرة لعزيز سيطرتهما على الموارد الطبيعة التي تتمتع بها الدول القارة الأفريقية، وعليه فأن الصراع بين هذه الدول والمخاوف من تنامي دور طرف على حساب الطرف الاخر، يعكس مستقبل هذا التنافس بين القوى.

الكلمات المفتاحية: تغيير الأنظمة السياسية، الانقلابات الافريقية ، التنافس الروسي الصيني

Abstract:

The research focuses on the nature of the relationship between political regime changes in African countries and international politics. Africa is considered a focal point for several countries looking to achieve their interests and extend their influence in the continent, which holds significant economic, political, and strategic importance. Russia and China, in particular, are continuously striving to enhance their control over the natural resources available in African countries. Consequently, the competition between these nations and the concerns over the growing influence of one side at the expense of the other reflect the future of this rivalry between powers.

Key wards: Political regime changes, African coups, Russian–Chinese competition)

▽ تاريخ التقديم : 2024/3/26 تاريخ القبول: 2024/4/25 تاريخ النشر: 2024/6/30

* جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية Qassem.muhsin@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة:

إن تغير الأنظمة السياسية للدول تؤثر وتتأثر بالسياسة الدولية بشكل مباشر وغير مباشر، وهذا التأثير يختلف من دولة إلى أخرى تبعاً لمكانة الدولة وقوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، فالدول القوية تكون مؤثرة في رسم السياسة الدولية أكثر من الدول الضعيفة أو الدول ذات النفوذ المحدود، وعليه فإن تغير الأنظمة السياسية للدول سواء بالطرق السلمية كالانتخابات أم بالطرق غير السلمية كانقلابات يسهم في تغير خارطة النفوذ والمصالح بين الدول، إذ قد تتأثر بالقرارات والتحالفات الدولية في مجالات متعددة مثل السياسة والاقتصاد والأمن، بالمقابل يمكن للدول ان تؤثر في السياسة الدولية من خلال تبني مواقف قوية اوالتحالف مع دول أخرى لتحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية، وبالنسبة للقارة الأفريقية فتأثيرها في السياسة الدولية متعدد الأوجه ويتأثر بعدة عوامل منها أولاً تمتعها بالموارد الطبيعة الهائلة مثل: النفط والغاز والمعادن الثمينة، مما يجعلها لاعباً رئيسياً في السوق العالمية ويؤثر في الديناميات الاقتصادية، وثانيا: هو وجود التحديات الأمنية التي تشهدها بعض الدول الأفريقية التي تعاني من الصراعات المسلحة والإرهاب مما يؤثر في الاستقرار الإقليمي والدولي، فضلاً عن مشكلة الهجرة واللاجئين التي تعاني بعض الدول الافريقية ثالثاً، إذ إن تدفق الهجرة غير شرعية والأزمات الانسانية التي ترافقها والمتعلقة باللاجئين يؤثر سلباً في العديد من الدول الأخرى المجاورة لها أوخارج القارة الأفريقية، التي تبذل جهود كبيرة في مجال التنمية والتعاون الدولي لتعزيز التنمية المستدامة وتحسين مستوى المعيشة، وهذا يشمل التعاون مع الشركاء الدوليين والمنظمات الدولية، لكن بالرغم من ذلك تقع القارة الأفريقية محط أطماع الدول الكبرى ومثال ذلك النفوذ الروسي والصيني، مما يعكس تأثير القارة الافريقية ودورها المتنوع والمتزايد في المشهد الدولي وتحدد تحدياتها وامكانياتها مسارات السياسة الدولية، وبناءا عليه فان الاستقرار السياسي في الدول الافريقية من عدمه ينعكس على المنطقة والعالم.

اهمية البحث: تكمن أهمية البحث في توضيح طبيعة العلاقة ما بين تغير الأنظمة السياسية في أفريقيا وبين تصاعد حدة النفوذ والتنافس بين القوى الفاعلة والمؤثرة في السياسة الدولية ومثل: ذلك التنافس الروسي الصيني على المناطق والدول الأفريقية.

هدف البحث: يهدف البحث إلى فهم دينامية السلطة وكيفية تأثير تغير الأنظمة السياسية في السياسة الدولية والدول الكبرى مثل: روسيا والصين على ديناميات السلطة في الدول الافريقية وكيفية استخدام الانقلابات كأداة لتحقيق مصالح معينة، كما يهدف البحث إلى تحليل التدخلات الخارجية اذ يقدم البحث

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تحليلاً لكيفية تدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للدول الافريقية سواء أكان ذلك عبر دعم أم معارضة الانقلابات، وتأثير ذلك على الاستقرار الإقليمي، وايضاً يهدف البحث إلى تقييم الأثر الاقتصادي والسياسي لتغير الأنظمة السياسية بواسطة الانقلابات في الدول الافريقية وتأثيرها في التنمية الاقتصادية والحكم الرشيد واستقرار الانظمة السياسية.

اشكالية البحث: إن التساؤل الذي يطرحه البحث هو إنه هل يوجد علاقة بين تغير النظام السياسي لاسيما في الدول الأفريقية وتصاعد النفوذ السياسي والاقتصادي للدول الكبرى لاسيما روسيا والصين؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها إنه توجد علاقة بين تغير النظام السياسي في الدول الأفريقية وعدم الاستقرار السياسي وكثرة الانقلابات وبين تصارع الدول الكبرى مثل: روسيا والصين التي لهما مصلحة في عدم استقرار النظام السياسي في دول القارة الأفريقية لمد وبسط نفوذها وسيطرتها على مواردها .

منهجية البحث: سيتم في هذا البحث استخدام منهج التحليل النظمي في مجال إيضاح كيفية تؤدي تغير النظم السياسية في دول افريقيا إلى توسع نفوذ وقوة دولاً أخرى مثل: روسيا والصين، كما سيتم توظيف المنهج الوصفي وذلك لوصف حالة التصارع وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تعيشه دول القارة الأفريقية .

أولاً : تأثير الانقلابات في تغير أنظمة الحكم في افريقيا

إن تأثيرات الانقلابات في افريقيا متعدد الأوجه إذ يؤثر في الاستقرار نظم الحكم في دول القارة الأفريقية ، كما يؤثر في السياسة الدولية والاقليمية والعلاقات الدولية بشكل واسع، إذ تقف العديد من الدول خلف الانقلابات في افريقيا وذلك لتحقيق مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية من عدم الاستقرار في أنظمة الحكم في أفريقيا وهذا ما سنوضحه في عدد من النقاط[1] :

1- **الاستقرار الاقليمي والحكم:** ان الانقلابات المتكررة تزعزع استقرار الدولي الافريقية من خلال تقويض المؤسسات الديمقراطية وخلق بيئة حيث تصبح التدخلات العسكرية مألوفة، فهناك دول تعاني مثل: (مالي ،غينيا، وبوركينا فاسو) التي شهدت عدة انقلابات من ضعف التقاليد

1 - Juste Codjo, Africa's Vicious Triad: Ethnic Exclusion, Coups, and Civil Wars, Journal of Global Security Studies, issue 1, VOL.21, march 2019, p 179.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الديمقراطية والأطر الحاكمة غير الفعالة، وهذا الاضطراب المستمر يجعل من الصعب على هذه الدول تطوير مؤسسات قوية قادرة على حل النزاعات السياسية بسلام، مما يؤدي الى مزيد من الانقلابات وحالة مستمرة من الاضطراب السياسي.

2- **التأثيرات الاقتصادية:** تؤدي الانقلابات إلى تأثيرات شديدة في الاستقرار الاقتصادي للدولة مما يعوق الاستثمار الاجنبي وتقديم المساعدات وهما امران حاسمان للتنمية في العديد من الدول الافريقية، مما يقود بالنتيجة إلى حالة من الانكماش الاقتصادي الناتج عن عدم الاستقرار السياسي وما يرافقه من تفاقم الأزمات الإنسانية مما يخلق دورة مفرغة، فعلى سبيل المثال يسهم الاداء الاقتصادي الضعيف بعدم قدرة الحكومات على تقديم الخدمات الاساسية مثل: الكهرباء والمياه في استياء الجمهور بالمقابل من ذلك يتم دعم التدخلات العسكرية[1].

3- **العلاقات الدولية:** إن الانقلابات في افريقيا تعيق جهود القوى العالمية لتعزيز الديمقراطية والاستقرار، فغالباً ما تواجه الدول الغربية والمنظمات الدولية معضلة في كيفية الرد على الانقلابات، إذ توازن بين فرض العقوبات لردع الاستيلاء العسكري على السلطة والحاجة الى التعامل مع الانظمة الجديدة للحفاظ على الاستقرار الإقليمي، كما ان تكرار الانقلابات يؤثر ايضاً على استراتيجيات السياسة الخارجية والمساعدات كما هو موضح في كيفية تعامل الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي مع الدول المتأثرة بالانقلابات في غرب افريقيا[2].

4- **المخاوف الأمنية:** يمكن ان يؤدي عدم الاستقرار الناجم عن الانقلابات الى زيادة المخاوف الأمنية بما في ذلك صعود الجماعات المتمردة والإرهاب، وقد تهمل الحكومة العسكرية التي جاءت بعد حدوث الانقلاب قضايا الأمن الأوسع مقابل التركيز على الحفاظ على السلطة، مما يسمح للجماعات المتطرفة بالحصول على موطئ قدم في المناطق غير المستقرة، هذا اوضح في اماكن مثل: (بوركينا فاسو) إذ استغلت الجماعات الجهادية الفوضى بعد الانقلاب لتوسيع نفوذها[3].

واستناداً إلى ما سبق ذكره يمكن القول : إن الانقلابات في افريقيا لها تأثيرات عميقة وبعيدة المدى على الأنظمة السياسية للدول الأفريقية من جهة وعلى الاستقرار الإقليمي والدولي من جهة أخرى، إذ

[1] - Sean M.Zeigler, Are military coups back in style in Africa, RAND, 1 Dec 2021.
[2] Alexis Arieff & Lauren Ploch Blanchard, An Epidemic of coups in Africa? Issues for congress, congressional research service, Feb 11, 2022, IN11854.
[3] - Daniel Baltoi, A Deeper look into the west African cup wave, foreign policy research institute, Jan 9,2023.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تؤدي إلى تقويض التنمية الاقتصادية وتعقيد الجهود الدبلوماسية والأمنية والدولية، لذا يتطلب معالجة هذه التحديات نهجاً منسقاً يشمل الجهات الفاعلة الوطنية والاقليمية والدولية الملتزمة بدعم الحكم الديمقراطي والتنمية المستدامة.

ثانياً: تصارع القوى العظمى في افريقيا لفرض النفوذ

لطالما حاولت الدول الكبرى تقسيم العالم الى مناطق نفوذ لها او مناطق لاستغلال مواردها، ولهذا فإن القارة الأفريقية ليست استثناء من هذه القاعدة، إذ إن لديها العديد من المقومات التي تجعلها محور للصراع والتنافس بين الدول الكبرى، فموقعها الاستراتيجي واحتوائها على عدد من المضائق المهمة والرئيسية يجعلها ممر مهم للملاحة والتجارة العالمية، كما انها ثاني اكبر قارة من حيث المساحة وتعداد سكانها الكبير يصل حوالي 800 مليون نسمة، وتوجد فيها عدد دول مستقلة يصل الى 53 دولة، هذا بالاضافة الى ان القارة تعتبر مصدر مهم للمعادن الثمينة والاحجار الكريمة، كل هذه المقومات اكسبت القارة الأفريقية اهمية كبيرة [1]، إن التنافس على هذه القارة تتصدره روسيا والصين والاتحاد الاوربي الذي ضل مسيطر على القارة الأفريقية لعقود، ولكن ميزان القوى اليوم اختلف عما كان في السابق، فنرى بعض الدول قد قل تأثيرها والبعض الاخر قد ازداد مثل: تركيا وايران والهند[2].

وبناءً على ما سبق ذكره فإن مجالات التنافس في افريقيا متنوعة ويمكن ان نحدد بعض الاوجه الرئيسية للتنافس بين روسيا والصين على الدول في افريقيا، إذ تسعى كل منهما إلى لتعزيز مصالحها وتأمين مكانتها في القارة . وأهم مجالات التنافس هي:

1- الموارد الطبيعية: تعد افريقيا غنية بالموارد مثل: (الغاز الطبيعي، المعادن الثمينة كالذهب والماس والاراضي الزراعية)، لذلك تسعى دول كثيرة للحصول على حقوق التنقيب والاستثمار في هذه الموارد. فالصين هي الشريك الاكبر لافريقيا حيث بلغ حجم التبادل التجاري مع افريقيا حوالي 254 مليار دولار عام 2021 وتستثمر الصين بكثافة في مشاريع البنية التحتية وتطوير الموارد الطبيعية مثل: النفط والمعادن مما يزيد من اعتماد الدول الافريقية عليها.[3] اما روسيا تركز على تأمين عقود الطاقة

[1] - هادي محمد برهم، التنافس الامريكي الصيني في القارة الافريقية بعد الحرب الباردة 1991-2010،ط1،دار زهران للنشر والتوزيع ،عمان،سنة / ص 7.
[2]- المصدر نفسه، ص 8.
3 - Thomas P.Sheehy, 10 things to know about the U.S – china rivalry in Africa, United states institute of peacem (December 7, 2022).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والموارد المعدنية في القارة بالاضافة الى بيع الاسلحة والدعم العسكري للعديد من الدول الافريقية لذلك تستغل روسيا الصراعات الداخلية لتوسيع نفوذها من خلال الشركات العسكرية الخاصة مثل: مجموعة فاغنر[1].

2- **النفوذ السياسي:** تحاول الدول الكبرى تعزيز نفوذها السياسي في افريقيا من خلال التحالفات والمساعدات الاقتصادية والمشاركة في عمليات حفظ السلام، ونظراً للنفوذ الصيني الروسي الكبير في أفريقيا تسعى الولايات المتحدة لمواجهة ذلك من خلال تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاستثمارات في مجالات البنية التحتية والامن، إذ اطلقت استراتيجية جديدة لأفريقيا لتعزيز الاستقرار والامن في القارة وتتعاون مع الدول الافريقية في مشاريع تنموية متعددة [2]. اما دول اوربا مثل: فرنسا والمانيا تعمل على تعزيز وجودها في افريقيا من خلال التعاون الامني والاقتصادي خاصة في مناطق النزاع مثل: منطقة الساحل، تستمر هذه الدول في محاولات لتجديد العلاقات مع افريقيا بالرغم من الانتقادات المتعلقة بالنهج الاستعماري القديم[3].

3- **التجارة والاستثمار:** تعد افريقيا سوقاً كبيراً ومتنامياً وتسعى العديد من الدول لزيادة تجارتها واستثماراتها في القارة سواء أفي البنية التحتية أم التكنلوجيا أم القطاع الصحي. فالاتحاد الاوربي يسعى إلى تعزيز شراكته التجارية مع الدول الافريقية لاسيما في مجالات الطاقة والامن الغذائي وذلك كجزء من استراتيجية اوسع لمواجهة النفوذ الروسي في افريقيا وتأمين مصادر الطاقة البديلة[4].

4- **المساعدات والتنمية:** تتنافس الدول على تقديم مساعدات مالية وتقنية لمشاريع التنمية في افريقيا بهدف بناء علاقات قوية مع الحكومات الافريقية وكسب النفوذ، فبالاضافة الى القوة التقليدية تزايد دور دول مثل: تركيا والهند في افريقيا حيث تستثمر في مشاريع التنمية والبنى التحتية مما يضيف بعداً جديداً للتنافس الجيوسياسي في افريقيا[5].

---

[1] - Dylan Yachyshen, Great Power competition and scramble, Foreign policy research institute, April 30-2020.

[2] - Sun & Jane Olin-Ammentorp, The US and china in Africa: competition or cooperation?, Yun \ BROOKINGS, April 28, 2014.

[3] - Edward M. Corbett, The French presence in Black Africa, Black Orpheus press, Washington DC, 1972, p85.

[4] - Gustavo De carvalho & Laura Rubidge , Global geopolitical competition hits Africa : can it maintain its voice, ACCORD, , 22 SEP 2022

[5] - Yun sun & Jane Olin-Ammentorp, the US and China in Africa: competition or cooperation?, BROOKING, april 28,2014.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

5- **الثقافة والتعليم:** تسعى بعض الدول الى نشر لغتها وثقافتها من خلال البعثات التعليمية والتبادل الثقافي بالاضافة الى دعم مؤسسات تعليمية وبحثية في افريقيا[1].

6- **الامن والدفاع:** تلعب بعض الدول دورا كبيرة في تقديم الدعم العسكري والتعاون الأمني لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة في بعض المناطق الأفريقية[2]. ومن هذه الدول التي حصلت فيها انقلابات خلال المدة من 2010 الى 2020 هي: مالي (2012 و 2020) ، مصر (2013)، بوركينا فاسو (2015)، زيمبابوي (2017)، غينيا و بيساو (2012)، جمهورية افريقيا الوسطى (2013)، السودان (2019) [3].

وبناءً على ما تقدم ذكره يمكننا القول: يتخذ الصراع الدولي اشكالاً متعددة نتيجة تداخل المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية بين القوى الكبرى لاسيما الصين وروسيا، ومن اشكال الصراع الدولي في أفريقيا هي:

1- **الصراع الاقتصادي:** ينقسم التنافس الاقتصادي الى تنافس على الموارد الطبيعية كون افريقيا غنية بالموارد الطبيعية والمعادن الثمينة والقسم الاخر يتمثل: بمشاريع البنى التحتية التي تعزز نفوذ الدول في القارة[4].

2- **الصراع العسكري والامني:** كذلك الصراع الامني يقسم الى الوجود العسكري الاجنبي المتمثل: بإنشاء قواعد عسكرية واستخدام شركات خاصة مثل: مجموعة فاغنر الروسية للتدخل في الصراعات الداخلية وتأمين مصالحها. اما الشكل الاخر للصراع العسكري يتمثل: ببيع الاسلحة والتعاون العسكري وتستخدم كوسيلة لتعزيز النفوذ السياسي والعسكري وتعتبر روسيا من ابرز مزودي الاسلحة للدول الافريقية[5].

---

[1] - Denis M Tull , Strategic competition and cooperation in .africa: perception implication and ways forward, institute for security studies, 24Feb2023.

[2]- مجموعة مؤلفين، العامل الخارجي والانتقال الديمقراطي في البلدان العربية، الطبعة الاولى، المركز العربي للابحات والدراسات السياسية، بيروت، 2021، ص118.

[3] - https: //www.accord.org.za/analysis/from-fighting-jihadists-to-fighting-juntas-explaining-the-recent-resurgence-of-military-coups-in-africa-and-how-to-prevent-recurrence/

[4] - Dylan Yachyshen, Great power competition and the scramble for Africa, Foreign policy research institute, USA, 30 April 2020.

[5] - https: //www.accord.org.za/analysis/global-geopolitical-competition-hits-africa-can-it-maintain-its-voice/

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

3- **الصراع السياسي والدبلوماسي:** ان الصراع السياسي والدبلوماسي يقسم بين التنافس الجيوسياسي حيث تسعى القوى الكبرة لتعزيز نفوذها السياسي من خلال التحالفات والدعم الدبلماسي للحكومات الافريقية في المحافل الدولية، والتدخلات في السياسة الداخلية حيث تضهر بعض الدول ميلا للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الافريقية من خلال دعم فصائل أوحكومات معينة مما يسهم في زيادة التوترات والنزاعات الداخلية[1].

4- **الصراع الثقافي والتعليمي:** تسعى بعض الدول لتعزيز نفوذها في الدول الافريقية مثل: الصين وفرنسا من خلال الثقافة والتعليم، ففرنسا مثلا تعتمد على شبكة واسعة من المدارس والمعاهد الثقافية لنشر لغتها وثقافتها في المستعمرات السابقة[2].

وبناءً على ما سبق ذكره يمكننا القول: على الرغم من ادعاء بعض الدول مثل: روسيا والصين بدعم الانظمة الديمقراطية في أفريقيا، الا إنها قد تجد نفسها تدعم انظمة عسكرية في بعض الحالات، هذا الدعم يمكن ان يفسر على انه توطئ مع الانقلابات التي تحدث في أفريقيا اذا كان يخدم مصالحهما الاستراتيجية في المنطقة، وعليه تظهر هذه التدخلات كيف يمكن للدول الخارجية التأثير على الاستقرار السياسي في افريقيا لتحقيق مصالحها الخاصة بحسب اسلوبه وطبيعة مصالحه مما يؤدي الى تبعات خطيرة على الديمقراطية وحقوق الانسان في القارة الأفريقية، ليكون الصراع الدولي في افريقيا هو نتيجة تداخل هذه العوامل الاقتصادية والعسكرية والسياسية مما يخلق بيئة معقدة ومتشابكة من التنافس والنفوذ العالمي في القارة.

ثالثاً: اهمية القارة الافريقية في ادراك القوى الدولية

اهمية القارة الافريقية للدول الاستعمارية تعود لعدة عوامل اقتصادية واستراتيجية وسياسية وثقافية منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، اذ اصبحت افريقيا محور للتنافس الاستعماري الأوربي المعروف بـ التدافع على افريقيا. وهذه الاسباب هي:

[1] - Thomas P.Sheehy, 10 things to know about the US – China rivalry in Africa, United states institute of peace, 7 Des 2022.

[2] - Gustavo De carvalho & Laura Rubidge - SEP 22, 2022 \ Global geopolitical competition hits Africa: can it maintain its voice?\ ACCORD. مصدر سبق ذكره

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1- **الاسباب الاقتصادية** : إن القارة الافريقية غنية بالموارد الطبيعية مثل: الذهب والألماس والنفط والمعادن والمطاط، وهذه الموارد هي مواد حيوية مهمة للصناعات الاوربية المتنامية منذ الثورة الصناعية ولغاية يومنا هذا، فلا غنى لأي دولة صناعية عن المواد الأولية، كذلك تعد افريقيا من القارات ذات الاراضي الزراعية الخصبة وهذا ما جعل منها مصدرا مهما للمحاصيل الزراعية مثل: (القطن، الكاكاو، البن، والفول السوداني) وهذه المحاصيل يمكنها ان تنعش اقتصاد الدول الكبرى إذا ما سيطرت على انتاج هذه المحاصيل. بالإضافة الى المعادن والاراضي الزراعية فأن افريقيا لديها أيدي عاملة رخيصة بسبب تعداد سكانها الكبير وتدني الدخل المعيشي للفرد، وهذا ما دفع الدول الاستعمارية الى استغلال هذه اليد العاملة سواء أفي الزراعة أم التعديد أم بناء البنى التحتية. فدولة فرنسا مثلاً تعد من اكثر الدول تورطا في الانقلابات في افريقيا خاصة في مستعمراتها السابقة وغالبا ما تدعم الانظمة الحاكمة التي تؤمن لها مصالحها الاقتصادية، ففي البلدان مثل: مالي وبوركينا فاسو وغينيا كان للتدخل الفرنسي تأثير كبير على الاستقرار السياسي حيث تتهم باريس بدعم الانظمة التي تواجه معارضة شعبية كبيرة[1].

2- **الاسباب الاستراتيجية** : إن موقع افريقيا الاستراتيجي بين المحيط الاطلسي والهندي وقربها من طرق التجارة العالمية عبر البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط جعلها ذات اهمية استراتيجية للتحكم في طرق التجارة العالمية، لذا فإن بناء الموانئ وانشاء القواعد العسكرية على السواحل الافريقية يمكن الدول الصناعية والتوسعية من تأمين طرقها البحرية وتوسيع نفوذها العسكري والتجاري[2].

3- **الاسباب السياسية:** كانت الدول الأوروبية تسعى الى بسط نفوذها السياسي في العالم وكانت افريقيا ساحة للتنافس بين هذه الدول، فالسيطرة على الأراضي الأفريقية كان يعد علامة على القوة والنفوذ، فالدولة التي تمتلك مساحات اراضي اوسع تكون ذات نفوذ أكبر، لذلك قامت الدول بالاستيلاء على مستعمرات جديدة في افريقيا من اجل الحفاظ على توازن القوى بين الدول الأوروبية، وإن هذه الفكرة ماتزال موجودة لهذا اليوم ولكن تغيرت طريقة تطبيقها فعلى سبيل المثال تلعب روسيا دوراً متزايداً في دعم الانقلابات في افريقيا من خلال مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة، وتقدم روسيا دعماً عسكرياً واستراتيجياً لأنظمة مثل(السودان ومالي) إذ تسعى الى توسيع نفوذها في القارة مقابل الوصول الى

[1] - https: //www.britannica.com/topic/Western-colonialism/Partition-of-Africa.
[2] - Tasew Gashaw, colonial borders in Africa: improper design and its impact on Africa borderland communities, Wilson Center, Nov 17, 2017.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الموارد الطبيعية وتأمين مصالحها الجيوسياسية[1]، اما الصين فتركز على استثماراتها الاقتصادية في افريقيا وقد تقدم دعما لأنظمة حاكمة للحفاظ على استقرار استثماراتها رغم ان تدخلها المباشر في الانقلابات اقل وضوحا الا ان سياستها في عدم التدخل قد تعني دعما ضمنيا لبعض الانظمة العسكرية[2].

4- الاسباب الثقافية: إن الاسباب الثقافية التي جعلت من افريقيا محط اهتمام الدول الكبرى تمثلت بالتبشير الديني من جهة، إذ كانت بعض الدول الاوربية تسعى الى نشر تعاليم الدين المسيحي في أفريقيا من خلال البعثات التبشيرية والتي كانت جزء من مشروعها الاستعماري[3]، اوبالتفوق العرقي من جهة أخرى، إذ إن هناك فكرة متجذرة لدى الدول الأوروبية بانهم متفوقون عرقياً وحضارياً وان لهم واجباً في تمدين شعوب افريقيا[4].

وتأسيساً على ما سبق ذكره أن اهمية القارة الافريقية كانت متعددة الابعاد إذ ارتبطت بعوامل اقتصادية واستراتيجية وسياسية وثقافية، هذه الاسباب التي دفعت القوى الدولية الى الاهتمام بالقارة الافريقية وكان خلف هذا الاهتمام نتائج وتأثيرات سلبية في القارة الأفريقية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إذ إنه على المستوى السياسي تم ترسيم الحدود الحالية للدول الأفريقية من دون مراعاة للتوزيعات القبلية والعرقية مما ادى الى صراعات سياسية مستمرة حتى بعد استقلال الدول الأفريقية، فالتأثيرات الاستعمارية لاتزال ملموسة لهذا اليوم سواء من خلال البنية التحتية التي تم بناؤها أم الصراعات السياسية والاجتماعية التي خلفتها، في حين أن الاسباب الاقتصادية تمثلت باستغلال الموارد الذي ادى الى تطور بعض المناطق بشكل متسارع لكنه ايضا أدى الى فقر واستنزاف الموارد في مناطق أخرى، اما التأثيرات الاجتماعية تمثلت بنشأة مجتمعات جديدة مختلطة ثقافياً لكن ايضًا كان هناك تفكك للأسر والمجتمعات التقليدية بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

---

[1] - Joseph Siegle, Africa's coups and the role of external actors, Africa Center for strategic studies, (Dec17, 2021)

[2] - Alpha Furbell Lisimba, China's Trade and Investment in Africa, Springer Nature, Singapore, 21 sep 2020, p127 – 148.

3 - DAVID MAXWELL, the missionary movement in Africa and world history: mission sources and Religious encounter, Published online by Cambridge University Press, 29 Oct 2015.

[4] - https: //scholarblogs.emory.edu/violenceinafrica/sample-page/the-philosophy-of-colonialism-civilization-christianity-and-commerce/.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

رابعاً: تصاعد النفوذ الروسي الصيني في افريقيا ومخاوف حلف الناتو

إن تصاعد النفوذ الروسي الصيني في افريقيا يشكل تطوراً كبيراً في المشهد الجيوسياسي العالمي، إذ تعتمد كل من روسيا والصين على استراتيجيات مختلفة لتعزيز نفوذها في القارة الافريقية، ولكل منها ادواته الخاصة واهدافه واستراتيجيته. فالصين تعد اكبر شريك تجاري لافريقيا منذ عام 2009 حيث بلغ حجم التبادل التجاري بينهما حوالي 251 مليار دولار في عام 2021، ويشمل هذا التبادل استيراد الصين للمواد الخام مثل: النفط والمعادن وتصدير المنتجات الصناعية والتكنلوجية بالاضافة الى التجارة، وتبرز الاستثمارات الصينية المباشرة في افريقيا حيث ارتفعت من 75 مليون دولار عام 2003 الى حوالي 5 مليار دولار في 2021، كذلك تقود الصين مبادرات ضخمة مثل: (مبادرة الحزام والطريق) التي تشمل مشاريع بنى تحتية ضخمة تهدف الى تحسين الربط بين الدول الافريقية وتعزيز الاقتصاد المحلي[1]، اما النفوذ الروسي فيرتكز بشكل اساسي على التعاون العسكري والامني، إذ تعد روسيا المورد الرئيسي للأسلحة في القارة حيث تمثل: حوالي 40% من اجمالي واردات الأسلحة إلى أفريقيا بين عامين 2018 و2022، بالاضافة الى ذلك تعتمد روسيا على شركات الأمن الخاصة مثل فاغنر لتعزيز جهودها وتأثيرها السياسي في دول مثل جمهورية افريقيا الوسطى ومالي وليبيا، وتقدم هذه الشركات خدمات امنية ودعماً للحكومات المحلية غالباً في مقابل الوصول الى الموارد الطبيعية[2]. فبينما تتفوق الصين في مجال التجارة والاستثمار تركز روسيا على النفوذ العسكري والأمني فتعتمد الصين على تقديم قروض ميسرة ومساعدات تنموية كبيرة من خلال مبادرات مثل الحزام والطريق مما يعزز دورها كشريك تنموي رئيسي في القارة في المقابل تقدم روسيا اسلحة وخدمات امنية باسعار تنافسية وتدعم الانظمة الحاكمة بغض النظر عن سياستها الداخلية مما يجعلها شريكا جذابا لبعض الدول.

وبناءً على ما سبق ذكره يمكن القول : إن النفوذ الروسي الصيني يستمر بالنموفي افريقيا كل منها من خلال استراتيجيته الخاصة والتي تشمل التجارة والاستثمار من جانب الصين والتعاون العسكري والأمني من جانب روسيا وهذا التوسع يثير مخاوف الدول الغربية والاتحاد الاوربي التي تسعى للحفاظ على نفوذها في القارة ويشير الى اعادة تشكيل التحالفات الجيوسياسية في افريقيا، وعليه تتعدد مخاوف

[1] - Cortney Weinbaum & Melissa Shostak & Chandler Sachs & Jon V.Parachini , Mapping Chinese and Russian military and security export to Africa, RAND, (Dec 13, 2022).

[2] - Mathieu Droin & Tina Dolbaia Russia is still progressing in Africa. What's the limit?, center for strategic and international studies CSIS, (Aug 15, 2023).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

حلف الشمال الاطلسي بشأن تصاعد النفوذ الروسي الصيني في افريقيا وتتركز تلك المخاوف على الجوانب الامنية والسياسية والاقتصادية.

1- **المخاوف الأمنية** : تتمثل أولاً بالوجود العسكري والعمليات التي قامت روسيا من خلال شركاتها العسكرية الخاصة مثل: مجموعة فاغنر بتعزيز وجودها في دول مثل: مالي وليبيا والسودان وجمهورية افريقيا الوسطى إذ يعدها حلف الناتو مزعزعة للاستقرار بطريقة تسهم في الجريمة المنظمة والإرهاب الذي يمكن ان يمتد الى أوروبا[1]، وتتمثل ثانياً بالقواعد البحرية الاستراتيجية وهنا تسعى كل من روسيا والصين الى انشاء قواعد عسكرية في افريقيا، وتثير القاعدة البحرية المحتملة لروسيا على البحر الاحمر في السودان والقاعدة البحرية الصينية في جيبوتي قلقاً كبيراً إذ يمكن لها بسط نفوذها على الممرات البحرية الاستراتيجية.

2- **المخاوف السياسية والاقتصادية:** وتتمثل أولاً بالتأثير في طرق الهجرة وهنا يخشى الناتومن امكانية استغلال روسيا لنفوذها في افريقيا للتحكم في تدفقات الهجرة الى أوروبا كما حدث مع استخدام المهاجرين من قبل بيلاروسيا في مواجهتها مع الاتحاد الاوربي، اذ يمكن ان يؤدي ذلك الى ازمات سياسية وانسانية داخل الناتو، وتتمثل: ثانياً: بالنفوذ الاقتصادي والسيطرة على الموارد بواسطة الاستثمارات الواسعة التي تمنح للصين وذلك من خلال مبادرة الحزام والطريق، في حين أن توسع روسيا في عمليات التعدين (مثل: الذهب والماس في جمهورية افريقيا الوسطى) يمنحها نفوذاً اقتصادياً كبيراً، وعليه فأن بحث عن كل من روسيا والصين في تحقيق نفوذهما قد يؤدي الى صفقات غير شفافة وزيادة اعتماد الدول الأفريقية عليها مما يتعارض مع مصالح الغرب[2].

3- **الحرب الهجينة والتضليل الإعلامي:** يخشى الغرب من ان تستخدم روسيا والصين المعلومات المضللة كجزء من حربها الهجينة للتأثير على الرأي العام واضعاف الثقة في الحكومات الديمقراطية، ومن هذه الاساليب (حملات التضليل الاعلامي و الاكراه الاقتصادي والهجمات السيبرانية) مما يعرقل عملية اتخاذ القرار المبني على الحقائق[3].

[1] - https://www.euronews.com/2022/06/26/nato-summit-to-highlight-growing-influence-of-russia-china-in-africa.

[2] - https://www.defensenews.com/digital-show-dailies/ausa/2022/10/10/us-army-brigade-in-africa-seeks-to-ward-off-chinese-russian-influence/.

3 - https://cepa.org/comprehensive-reports/hybrid-warfare-of-the-future.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وبنائا على ما سبق يمكننا القول بشكل عام إن حلف الناتو يرى الانشطة الروسية والصينية في افريقيا جزء من استراتيجية اوسع لاضعاف النفوذ الغربي وخلق نفوذ جيوسياسي مما يستدعي استجابة استراتيجية من التحالف لحماية جناح الجنوبي والحفاظ على الاستقرار في المناطق المجاورة.

خامسا: مستقبل النفوذ الروسي الصيني في افريقيا.

إنه في ضل المعطيات السياسية الدولية الحالية تتنافس كل من الصين وروسيا والاتحاد الأوربي فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية على النفوذ في افريقيا ولكل منها استراتيجيات مختلفة تسعى من خلالها لتعزيز وجودها في القارة، فالصين تبرز كأقوى لاعب حالي ومستقبلي في افريقيا وذلك بفضل استثماراتها الكبيرة في البنية التحتية والتجارة، اذ اصبحت الصين اكبر دائن للقارة وتستثمر في مشاريع البنى التحتية الرئيسية ضمن مبادرة الحزام والطريق، كما ان التجارة بين الصين وافريقيا تجاوزت 200 مليار دولار مما يجعلها شريكا اقتصاديا رئيسيا[1]. اما بالنسبة لروسيا فهي تسعى لتعزيز نفوذها من خلال الدعم العسكري والدبلماسي مستخدمة شركات عسكرية خاصة مثل: فاغنر اذ تعتمد روسيا في الوصول الى الموارد الطبيعية على تقديم الدعم العسكري والسياسي لحلفائها اما استثماراتها الاقتصادية المباشرة في افريقيا تبقى محدودة مقارنة مع الصين. اما الولايات المتحدة تعتمد على اتفاقية النمو والفرص الافريقية (AGOA) لتعزيز التجارة لكنها تواجه تحديات في مواكبة نفوذ الصين المتزايد بالرغم من مساهمتها الكبيرة في خلق الوظائف إلا أن الاستثمارات الأمريكية المباشرة والتجارة الثنائية مع افريقيا قد تراجعت في السنوات الاخيرة. اما الاتحاد الاوربي يمتلك علاقات تاريخية وتجارية قوية مع افريقيا مدعومة باتفاقيات شراكة اقتصادية تعزز التجارة الحرة والاستثمارات المستدامة بالرغم من الارث الاستعماري الذي يؤثر على العلاقات إلا أن الاتحاد الأوروبي يسعى لتعزيز شراكته من خلال الاستثمارات في التنمية المستدامة والتجارة العادلة[2].

بناء على هذه المعطيات يرجح ان تكون الصين هي اللاعب الابرز في المستقبل نظرا لاستراتيجياتها الاستثمارية الواسعة والتجارة المزدهرة مع افريقيا بينما ستضل الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي شركاء مهمين فان التحديات الاقتصادية والسياسية الداخلية قد تؤثر على قدرتهم في المنافسة مع

1 - Witney Schneidman & Joel Wiegert, Competing in Africa China the European Union and the United States, BROOKINGES, (Apr 16, 2018)

2 - jakkie Cilliers, China VS the west: a contest that will hurt Africa's future, ISS institute for security studies, 7 November 2022.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الصين على المدى الطويل اما روسيا فبالرغم من نفوذها العسكري قد تواجه صعوبات في تحقيق نفس المستوى الذي تحققه الصين.

الخاتمة:

إن العلاقة بين النظام الحكم لأي دولة والنظام الدولي هي علاقة وطيدة، والسياسة الدولية في وقتنا الحالي تتأثر وتتغير استنادا الى طبيعة الانظمة لكل دولة، فكما هومعروف ان السياسة الدولة قائمة على الاحلاف والعلاقات الثنائية والمتعددة وان طبيعة هذه التحالفات تعتمد بشكل مباشر على نظام الحكم للدول الاعضاء، فعلى سبيل المثال ان الدول الاشتراكية شكلت مع بعضها تكتل يعرف بـ (حلف وارسو) عام 1955حيث يضم هذا الحلف دول لديها عامل مشترك يجمعها، يقابلها تكتل اخر يجمع الدول الرأسمالية ويعرف باسم (حلف الناتو) يحث يضم دول تشترك بقواسم مشتركة ايضاً، وعليه فالنظام السياسي يحدد طبيعة السياسة الخارجية للدولة ومدى تأثيرها في السياسة الدولية، ويختلف هذا التأثير باختلاف مكانة الدولة وقوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، لذلك فان تغيير الانظمة في الدول الافريقية له تأثير على السياسة الدولية لاسيما إذ جاء التغيير بالقوة (انقلابات عسكرية)، وعليه فأن الدول الكبرى تنظر إلى افريقيا كمنطقة لفرض هيبتها ونفوذها وايضاً لتستغل ثرواتها، فهي تحاول دعم نظام سياسي على آخر اعتماداً على طبيعة ذلك النظام، وان نجاح الانقلاب وفشله يعتمد على قوة وجود نفوذ دولة على اخرى.

ومن الجدير بالذكر ان دخول الدول الضعيفة اوالصغيرة بتكتلات هذا لا يعد بالامر الخاطئ ولكن بشرط ان يكون النظام الحاكم نظام دستوري. أما إذا كان النظام يهتم بمصالحه الشخصية على حساب مصالح الشعب فان هذا النظام يدخل بتكتلات فقط من اجل استمرار وجوده الذي يصبح حملاً ثقيلاً على ضهور الشعب، مما يقود إلى كثرة الانقلابات في دول القارة الافريقية التي كانت مدفوعة برغبة الشعب في التخلص من الطبقة الحاكمة كونها غير آبهة بمشاكل الشعب وبدعم من روسيا والصين لاضعاف الوجود الغربي في المنطقة، هذه الانقلابات جاءت في وقت اشتد الصراع فيه بين روسيا وأوكرانيا التي رغبت بالانضمام الى حلف الناتو، مما يعني تضييق الخناق على روسيا فقامت روسيا بالرد على هذا التحرك بالقوة في اوكرانيا وكذلك دعم القوات الانقلابية في الدول الافريقية من خلال تحركات قوات فاغنر، بهدف احداث تأثير على السياسة الدولية كون افريقيا قارة تقع في قلب العالم وهي الان ملتقى النفوذ العالمي واندفاع الجيش لتغيير السلطة الحاكمة معناه تخلخل في القوى العالمية في المنقطة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

References:

1.Juste Codjo, Africa's Vicious Triad: Ethnic Exclusion, Coups, and Civil Wars, Journal of Global Security Studies, issue 1, VOL.21, march 2019, p 179.
2.Sean M.Zeigler, Are military coups back in style in Africa, RAND, 1 Dec 2021.
3.Alexis Arieff & Lauren Ploch Blanchard, An Epidemic of coups in Africa? Issues for congress, congressional research service, Feb 11, 2022, IN11854
4.Daniel Baltoi, A Deeper look into the west African cup wave, foreign policy research institute, Jan 9,2023.
5.Thomas P.Sheehy, 10 things to know about the U.S – china rivalry in Africa, United states institute of peacem (December 7, 2022).
6.Dylan Yachyshen, Great Power competition and scramble, Foreign policy research institute, April 30-2020.
7.Edward M. Corbett, The French presence in Black Africa, Black Orpheus press, Washington DC, 1972, p85.
8.Gustavo De carvalho & Laura Rubidge , Global geopolitical competition hits Africa : can it maintain its voice, 22 SEP 2022, ACCORD
9.Yun sun & Jane Olin-Ammentorp, the US and China in Africa: competition or cooperation?, BROOKING, april 28,2014.
10.Denis M Tull , Strategic competition and cooperation in africa: perception implication and ways forward, institute for security studies, 24Feb2023.
11.Tasew Gashaw, colonial borders in Africa: improper design and its impact on Africa borderland communities, Wilson Center, Nov 17, 2017.
12.Joseph Siegle, Africa's coups and the role of external actors, Africa Center for strategic studies, Dec17, 2021.
13.Alpha Furbell Lisimba, China's Trade and Investment in Africa, Springer Nature, Singapore, 21 sep 2020, p127 – 148.
14.DAVID MAXWELL, the missionary movement in Africa and world history: mission sources and Religious encounter, Published online by Cambridge University Press, 29 Oct 2015.
15.Cortney Weinbaum & Melissa Shostak & Chandler Sachs & Jon V.Parachini Mapping Chinese and Russian military and security export to Africa\ RAND, (Dec 13, 2022).
16.Mathieu Droin & Tina Dolbaia Russia is still progressing in Africa. What's the limit?\center for strategic and international studies CSIS, (Aug 15, 2023).
17.Witney Schneidman & Joel Wiegert, Competing in Africa China the European Union and the United States, BROOKINGES, (Apr 16, 2018).
18.jakkie Cilliers, China VS the west: a contest that will hurt Africa's future, ISS institute for security studies, 7 November 2022.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/